ولا يخفى ما فيه من سوء الادب مع الرب في المقابلة ولو بطريق المشاكلة على
ان قضية الاية الثانية لاخصوصية لها بالامة الاتية دون الماضية وما
احسن قول بعض الصوفية ثالث ثلاثة ورابع ثلاثة ايمان فلا تمار فيهم
الا مراء ظاهرا فلا تجادل في شان الفتية في بيان عددهم الا جدالا ظاهرا
غير متعمق في حقهم وهوان تقص عليهم ما في القران من غير تجهيل لهم وردّ
عليهم ولا تستفت فيهم منهم احدا ولا تسال احدا منهم عن قصتهم
لان سؤال مسترشد فان فيما اوحي اليك لمندوحة عن غيره مع انه لا علم لهم بها
ولا سؤال تعنت تريد تفضيح المسؤل عنه وتزييف ما عنده فانه يخجل بكلام
الاخلاق ومحاسنها وقال الاستاد كما لا يعرفهم من كان بمعزل عن حالهم
لا يهتدي الى احكامهم من لا يعرف مراتب كمالهم فلم يسع استفتاؤهم في بابهم
من الذين غاب علمهم عنهم ومن لم يكن قلبه محلا لمحبتهم الاحباب لم يكن لسانه
معبرا لذكرهم في هذا الباب ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان
يشاء الله الاستثناء من القول لا من الفعل والمعنى لا تقولن لاجل شيء تعزم
عليه اني فاعل فيما يستقبل اليه الا بمشيئته ومقرونا بارادته قائلا
ان شاء الله في قضيته وافاد الاستاد انه اذا كان الحوادث صادرة
عن مشيئة الله فمن عرف الله لم يعد من نفسه ما علم انه لا يتم الا بالله ويقال
من عرف الله سقط اختياره عند مشيئته واندرج احكامه في سنوح حكم به
لقضيته ويقال المؤمن يعزم على اعتناق الطاعة في مستقبله بقلبه لكنه
يتبرأ عن حوله وقوته بسرّه فالشريعة تستدعي منه تمحض قلبه في طاعته
والحقيقة تقف بسرّه عند شهود ما منه لخموده تحت جريان قسمته
واذكر ربك اي مشيئته اذا نسيت اي قضيته وتذكرته بعد
ما وعدته كما روي انه لما نزل قال عليه السلام ان شاء الله وقيل اذكر ربك
بالاستغفار اذا تركت الاستثناء في الاخبار واذكر ربك واليم عقابه اذا

تركت

تركت الاستثناء في بابه واذكره اذا اعتراك النسيان لتذكرك المنسي في البيان
او اذكره اذا تركت بعض ما امرك به ليحملك على تداركه واذكر ربك حين تركت
نفسك ومنه قول بعض ارباب الحال دع نفسك ويقال وانشد

وجودك ذنب لا يقاس به ذنب • وهذا اجل قولهم في الفنا والبقا
والمحو والصحو وقال الواسطي اذا نسيت ذكري فاذكرني وقال القنا دق
اذا نسيت الاغيار فتقرب الى الله بالاذكار • وقال الجنيد حقيقة الذكر
في مشاهدة المذكور وقال الاستاد اذكر ربك اذا نسيت في الحقيقة ه
نفسك فان ذكرك لنفسك يمنعك من استغراقك في شهود ذكرك
ويقال واذكر ربك اذا نسيت ذكرك لربك فان السيد اذا كان ملاحظا
لذكره كان لغير الذاكر لمذكوره ويقال فاذكر ربك اذا نسيت منه حظك
ويقال واذكر ربك اذا نسيت غير ربك وقل عسى ان يهديني ربي لاقرب من هذا رشدا اي مما لم يرشد به احدا ولبثوا في كهفهم
اي حال كونهم احيا مضروبا على اذانهم ثلاث مائة سنين وقراحمزة ه
والكسائي بالاضافة وازدادوا اي اصحاب الكهف تسعا اي بتسع سنين
على المئين وهو بيان لما اجمله فيما قبله او انه حكاية كلام اهل الكتاب
فانهم اختلفوا ايضا في هذا الباب فقال بعضهم ثلاث مائة وقال اخرون
ثلاث مائة وتسع سنين ويلايمه قوله سبحانه قل الله اعلم بما لبثوا اي بمدة لبثهم
كما قال فيما سبق ربهم اعلم بهم ويلايمه قوله فيما سيق له غيب السموات
والارض اي مختص به علم ما غاب فيهما لا يعلم احد عنه بتفاصيل احوالهما وقال
الاستاد في قوله سبحانه قل الله اعلم بما لبثوا ما لم يعد ايامه لاستغراقه بالله ه
لحصول انفاسه التي هي لله تعالى قال تعالى واحصى كل شيء عددا ابصر به واسمع
ذكر بصيغة التعجب دلالة على ان امره في الادراك خارج عما عليه ادراك اهل
الافلاك من السامعين والمبصرين هناك اذ لا يعجبه شيء لطيف وكثيف
وصغير وكبير وخفي وجلي وانما يعود الى الله والى امر يديه عند سيبويه ومحله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)